الاسرائيلي » ، الذي صدر خطأ عن رئيس الحكومة في ايار (مايو) ١٩٤٨ ، ولم يصدر كما يفترض بصورة تشريعية ، ويحظى بموافقة مجلس الشعب (الذي سبق انتخاب اول كنيست) » . « ... وكانت هذه الوثيقة مبهمة ومتسرعة ، ولكنها مع ذلك لم تغير حتى الان ، وبعد مرور ٢٥ سنة على اصدارها » . واخطر ما في هذه الوثيقة باعتقاد روبنشتاين هو خلوها من اية كلمة عن تعيين رئيس الاركان ، ومدة خدمته وخضوعه للحكومة ، وفي نص الامر المذكور انه « بموجبه ينشأ جيش الدفاع الاسرائيلي ، المكون من اسلحة البر والبحر والجو ... ويحظر تشكيل قوات مسلحة خارج نطاق الجيش الاسرائيلي » ... وينتهي الامر — غير الشرعي — بالقول : « ان وزير الدفاع مسؤول من تنفيذ هذا الامر » ، ولاحظ روبنشتاين ان هذه الكلمات القليلة ، منحت وزير الدفاع (وهو في حينه بن غوريون) صلاحيات غير محددة وغير مقيدة مكنته ان يفعل ما يريد داخل الجيش . دون الرجوع الى الحكومة او البرلمان .

وفي « امر جيش الدفاع الاسرائيلي » ليس هناك اي ذكر للمناصب الرئيسية في الجيش ، مثل مدير المخابرات ، ورئيس شعبة العمليات . بل ان تسميات المناصب لم تحدد ايضا ، ويذكر ايسر هرئيل « المشرف » الاسبق على المخابرات الاسرائيلية انه قد حصل على لقبه المذكور (اي « المشرف ») في حفل حضره مع بن غوريون ، فقدمه هذا الى ضيف اجنبي على انه « السيد هرئيل ، المشرف على المخابرات » ، واصبح لقب « المشرف » بذلك اسما ومنصبا رسميا . (كتاب « المشرف » تأليف بارزوهر) . عموما فان اول ما يلاحظه المراقب ، هو الازدياد المستمر في نسبة الضباط الاسرائيليين الذين يتحولون الى العمل السياسي ، ويتسلمون المناصب العالية في المجتمع الاسرائيلي ، من ادارة المطارات المدنية ، الى الموانىء الى الشركات الكبرى والمؤسسات العامة ، وبموجب اخر احصاء متوفر فان « ٤٥٪ من سياسي اسرائيل على الاقل ارتبطوا بالعمل العسكري بشكل او باخر » (كتاب « رجال السياسة الاسرائيليون» — سلسلة حقائق وارقام — رقم ٣٣ ، تحرير انيس صايغ واعداد غازي دانيال — مركز الابحاث الفلسطينية — بيروت — ١٩٧٠ ص ١٨ ، و« رجال السياسة » في هذا الكتاب هم اعضاء الكنيست الاسرائيليين) .

ولا يستبعد ان يثور الجدل والنقاش في اسرائيل مجددا ، ويصل الى ابعاد لم يصلها من قبل ، وذلك بعد عودة اسحق رابين في اذار (مارس الماضي) الى اسرائيل بعد انتهاء فترة عمله كسفير لدى الولايات المتحدة ، واحتمال تعيينه وزيرا في حكومة العدو ، ليصبح فيها اذاك ثلاثة رؤساء اركان سابقين .

عماد شقور